

مائسوا الإفراط في كل شيء حتى وإن كان الإفراط  
في الحب، وهذه قصة شاب اختزل حياته لم يعد يرى  
له حياة إلا من خلال امرأة، كانت عالمه كله، خياله وواقعه،  
أحبها بجنون، وقد ساقه حرصه على الاحتفاظ بها إلى حبل  
المشقة، وهو قابع الآن في انتظار تنفيذ حكم الإعدام.  
يجتر ماضيه معها ويكتب المقالات وقصائد  
الحب فيمن رحلت بلا عودة.



د. عبد الله غانم

## جريمة صامته

الحب الذي بدأ بأشعار الغزل . . وانتهى بجريمة قتل بشعة

«ولقد التقيت أخيراً بتواوم روحي  
وأشهد أنه ليس في الكون امرأة سوى  
(ص) - فلا أرى أنتى غيرها، ولم أعد أطيق  
أن تبعد عني منذ رأت عيناى عينيها. لقد  
أحببتها بجنون. كان صوتها ويريق  
عيناها يملآن الدنيا. فيحجبان ما عداهما،»  
و (ص) هذه فتاة في الثامنة عشرة  
من عمرها. بيضاء البشرة طويلة القامة.  
نحيفة بعض الشيء. رزقاء العينين.  
يتجمع شعرها الأحمر الملبد ليبدو كتاج  
يحيط برأسها الضغير. وهي تنتمي  
لأسرة فقيرة تسكن أحد الأحياء الشعبية.  
وتعمل بائعة صابون سائل، تطرق أبواب  
الشقق في الأحياء الراقية لعرض على  
ربات البيوت الشراء منها. ويقول «ع» منذ  
رايتها صدفة في حفل زواج أحد الأصدقاء  
تابعتها. عرفت كل شيء عنها. وحتى لا  
تضيع مني تقدمت إلى أسرتها رسمياً  
بعد شهر واحد وتمت خطبتهما. ومرت  
الشهور الأولى بعد الخطبة كنا سعداء  
معاً. كنت أكتب فيها الشعر والغزل وأظن  
أقرأ عليها ما دونته من أشعار فيها. لم  
أترك جزءاً فيها إلا وتغزلت به. كانت  
تسمعني وتبدي إعجابها بما كتبت عنها  
فهي حاصلة على الإعدادية - المتوسطة

ونظرت إلى «ع» إنه شاب أسمر طويل  
القامة نحيف الجسم. مقلقل الشعر. له  
شارب أسود، طويل الذراعين ضخّم  
الكفين. يبدو بكفيه أثر الدهانات التي كان  
يستخدمها في مهنته كناقش.

وعلى عادة الشعراء ومؤلفي الروايات  
انطلق «ع» يحكي قصة جريمته  
بالتفصيل. كما لو كان يكتب كتاباً يريد  
نشره عن حياته وتجربته لم يترك شاردة  
ولا واردة عن نفسه إلا وفصلها.  
واستغرقت مقابلاتي مع «ع» زيارات  
ثلاث. ورجعت إلى ملف فضيته. وجمعت  
ما كتب عن جريمته في الصحف اليومية  
والمجلات المهمة بالجريمة. ومنها جميعاً  
أدعو القارئ إلى معايشة هذا الشاعر  
الكاتب وجريمته التي سالخصها فيما  
يلي:

### اللقاء

في أحد أيام شهر يوليو عام ١٩٩٥م  
وقبل وقوع الجريمة بقراءة عام كامل.  
التقى «ع» بـ (ص) ويقول في أحد  
الكراسات العديدة التي يدون بها أشعاره  
والتي يحتفظ بها معه أينما ذهب عن هذا  
اللقاء.

ضحك الدكتور / يسرى وهو  
يستقبلني قائلاً: سنقابل اليوم روميو هذا  
القرن. فقلت له: إنني أقابل محكوماً عليه  
بالإعدام فهل هناك روميو يرتدى البدلة  
الحمراء رمز الإعدام عندكم اليوم؟ قال  
ضاحكاً: نعم. إنه شاب يدعى (ع). وقد  
أقنعت بلقائك اليوم ولكن إحترس فهو  
حساس جداً وسهل الاستتارة. وخاصة  
بالنسبة لمؤلفاته الشعرية. فقلت له: هل  
هو شاعر؟ وقطع حديثنا «الضول بكبير»  
الذي كان قد قدم وبرفته «ع» يرتدى  
البدلة الحمراء. وخلفه شرطيان آخران  
بحرسانه.

ابتسم الدكتور يسرى للجاني قائلاً:  
هذا هو الدكتور الذي حدثتك عنه.  
وبالتأكيد ستجده أكثر من يفهم موقفك  
ويقدره لأنه أستاذ في الآداب.

تقدم (ع) وسلم على وجلس في هدوء  
في مواجهتي. وعمد الدكتور يسرى أن  
يستمر معنا لوضع دقائق استطاع فيها  
إشراك «ع» في حديث طويل معنا عن  
الشعر والقصة في مصر وأشهر الأدباء..  
وأخيراً نظر إلى الدكتور يسرى نظرة  
ذات مغزى. ونهض مستأذناً، لانشغاله  
بمتابعة المرضى بمستشفى السجن.



- وكانت بالغة السعادة بما أكتب. وكنت أنفق عليها وعلى أسرته بسخاء شديد. فانا عمل تقاشاً وأكسب كثيراً. وكنت أنفق عليها كل ما أحصل عليه أولاً بأول.

### سحب في الأفق

بعد مضي حوالي عشرة أشهر لم يتغير «ع» ظل يتغزل بالشعر والنشر بقصائد ومقالات طويلة في حبيبته. ظل طوالها يقرأ عليها في كل لقاء ما كتبه فيها. ظل على حماسه وإعجابه الشديد وولعه بها وظل ينفق بسخاء على (ص) وأسرته. ولكنه لاحظ أن شيئاً ما قد تغير فقد لاحظ أن فتوراً قد بدأ يعتري (ص). فتور في علاقتها به. وفتور في اهتمامها بمتابعة أشعاره وغزله في جمالها. وفي ولعه بها. كما لاحظ أن هذا الفتور ليس قاصراً على (ص) بل امتد إلى ابوتها وأشقاتها الثلاثة. ولكن هذا الفتور لم يحل دون استمرار «ع» في إظهار مشاعره الجياشة تجاه (ص). فقد استمر ينظم قصائد الشعر ويتغزل في (ص). بل لقد زاد من معدل أشعاره وقصائده في محاولة للاحتفاظ بإعجاب (ص). كما زاد من عدد زيارته لها ولأسرتها. لقد كان يحاول أن تظل (ص) أمامه دائماً خوفاً من أن تتحول عنه بعد هذا الفتور الذي بدأ يلاحظه في علاقتها به هي وأسرته.

وفشلت محاولات «ع» في استعادة الاهتمام (ص) به فضلاً عن إعجابها. وجاءت محاولاته الأخيرة بعكس ما كان يرجو. إذ سرعان ما تحول هذا الفتور إلى نفور. وبدأت أسرة (ص) تضيق بالشاعر وأشعاره. وبدأت (ص) تسخر من هذه الأشعار. بل لقد وصل بها الأمر أن أصبحت ترفض سماعها تماماً. وبدأت أمها وهي الشخصية الأقوى في عائلة (ص) تقول «ع»: إن ابنتي لن تسكن في هذا الشعر ولن تاكل هذا الشعر. لقد مضى قرابة العام على خطوبتكما ولم تحصل على شقة لتسكن بها ابنتي معك. يجب أن تحصل على شقة. وإلا سافسح هذه الخطوبة. وكانت الطامة الكبرى عندما حددت الأم شهرين فقط ليتمكن من الحصول على المسكن الملائم لابنتها وإلا فإنها ستفسخ خطوبته بابنتها إذا لم يستطع الوفاء بذلك.

لم يكن من الممكن بآية حالة أن يفي «ع» بهذا الشرط الذي وضعته الأم لاستمرار ارتباطه ب (ص). إذ للحصول على شقة لا بد من أن يتوافر عشرات الألوف من الجنيهات ولا يتمكن (ع) من الحصول على هذه المبالغ إلا في شهرين بل ولا في عشرات الأعوام.

لقد أفاق الشاعر الحالم من حلمه وغزله على واقع بشع. إذ اكتشف استحالة أن يحصل على عشرين زوجية. فرغم أنه يكسب من عمله كنجار يومي الكثير إلا أنه لم يدخر شيئاً فقد كان ينفق ما يحصل عليه أولاً بأول على عروسه وأسرته وعلى أسرته التي يقوم بدور العائل لها بعد وفاة والده وتركه أسرة مكونة من الأم وثلاثة أخوة صغار في رعاية «ع».

ومع أن المازق الذي وقع فيه «ع» كان مستحكما إلا أنه كان يأمل أن يجد حلاً من خلال تصوره أن (ص) ستتمسك به إلى أقصى مدى وستقف معه. فهو يتخيل حدوث أي شيء في هذا العالم إلا أن تتخلي عنه (ص). وحتى هذا الفتور الذي كان يلاحظه على علاقتها به لم يكن في رأي (ع) أكثر من سحابة صيف لا تلبث أن تتفقد.

ومرت الأيام التالية سريعاً. كان (ع) يحلم بحدوث معجزة. كانت شاعريته وآلاف الكتب التي قراها وثقافته العريضة التي ميزته دائماً عن أقرانه الذين حصلوا معه على مؤهل دراسي متوسط مثله أضعف وأبطأ من أن تسعفه في هذا المازق. فقرر أخيراً أن يلجأ إلى الحل المتاح.. إلى (ص).

### المواجهة

قرر «ع» أن يستعين بـ (ص) ضد أهلها وأسرته. كان يفكر أن تقول له أنها لن تتخلي عنه وستتظرد. ودعى (ص) إلى لقاء خارج البيت ولبت (ص) على مضض للاحظه بوضوح. ولكنه كان عاشقاً غارقاً. فلم يفهم دلاله ذلك.

التقيا بأحد الكازينوهات. كان هاشا باشا، وكانت صامته متحفظة. انظر «ع» حتى تناولت (ص) مشروبها. ووضع أمامها لفاقة من الشيكولا التي يعلم أنها تحبها وحاول أن يمد يده بقطعة الشيكولا. إلا أنها رفضت ووضعتها أمامها

على المنضدة:

ونظر «ع» إلى عينيها وهو يحاول التأثير فيها قائلاً: هل والدتك جادة في موضوع الشقة يا (ص). طبعاً.

وماذا أفعل. أنت تعلمين استحالة حصولي على الشقة الآن.

صابرين - في حسم شديد - هذه مشكلتك.

وكان الرد مفاجئاً وصاعقاً. وظل «ع» صامتاً لدقائق ثم تمالك نفسه وقال لها.

- هل يمكنك أن تتر كيني يا (ص).

أعمل إيه. مش بإيدي.

يعني إيه.

(ص) : صمت.

«ع» : يعني فعلاً آخر الشهر ستحل أمك الخطوبة.

(ص) : نعم.

(ع) : وماذا عن حبنا يا (ص). ماذا عن الأوقات السعيدة التي قضيناها. ماذا عن..

ماذا عن !!!!!

(ص) تقاطعه بشكل مفاجئ: اسمع

«ع» أنا أعمل بائعة للصابون في الأحياء الراقية. رأيت عشرات السيدات المحترمات. مستريحات. هوانم. ولسن أجمل مني. وأنا لن أعيش على كلمات

الحب أريد شقة في حي راقٍ أو حي معقول على الأقل. شقة واسعة. كفاية شقاء.

ليس معقولاً أن استمر معك لأسكن في كوخ على قناة الحمودية. دعك من الإسراف في الخيال والشعر وكلمات

الحب. لم يعد هذا ينفعني أريد أن أعيش. وأريد رجلاً لا أريد شاعراً مراهقاً.

زلزلت كلمات (ص) «ع» زلزلة

شديدة. وخاصة كلماتها الأخيرة التي أحس فيها بالإهانة. كما أحس بأن هذه

ليست (ص) الخيالية الرقيقة الجميلة الخجولة تمالك نفسه وابتلع ريقه بصعوبة. وحاول الكلام من جديد.

«ع» هذه كلمات أمك اليس كذلك! (ص) : لا هذا موقفي أنا. وإذا لم

تستطع الحصول على شقة خلال هذه الأيام فلا علاقة بيننا. وكل يذهب في حال

سبيله. قالت ذلك ثم نهضت واقفة وانصرفت.

لم يلحق «ع» بـ (ص) بل ظل جالساً مكانه لقد أحس بأن عموده الفقري غير

قادر على الوقوف والانتصاب من جديد

الأمن والحياة



في مساء الخامس من يونيو سنة ١٩٩٦م اصطحب «ع» (ص) ووالدتها إلى الشقة بدعوى أخذ مقاسات معينة خاصة بالأثاث الذي سيتم شراؤه للشقة. وصعد «ع» و (ص) ووالدتها إلى الشقة التي تقع في الدور السابع من العمارة. وقال «ع» بعد أن دخل الثلاثة الشقة وأغلق الباب موجهًا كلامه إلى (ص) ووالدتها:

تعالوا نجلس بالتراس المطل على البحر وجلس الثلاثة واتجهت العيون جميعها إلى زرقعة الماء الصافي الذي يمتد بلا نهاية في مواجهتهم وقبل أن تسرح (ص) بخيالها أيقظها «ع» قائلاً: تعالي يا (ص) نعمل شاي لماما وخلي ماما تستريح.

سار «ع» تتبعه (ص) إلى المطبخ الذي يقع في نهاية الشقة. وسرحت الأم بخيالها في الماء الأزرق الممتد وراح خيالها يتخيل ابنيتها وهي زوجة وأم تسكن في هذا المسكن المريح وتتمتع بهذا المنظر وهذه السمات الرطبة التي أخذت تداعب وجعها. واستمرت في جلستها لفترة طويلة

### تعقيب الأمن والحياة

وقائع هذه الجريمة تقودنا إلى وقائع جريمة مشابهة وقعت منذ أربعين سنة عندما أقدم (عطيل) على قتل حبيبته (ديزمونة) بعد أن شك بإخلاصها له. وبعد أن تبينت له الحقيقة عكس ذلك أقدم على الانتحار. وكانت هذه القصة واحدة من الأعمال التراجيدية البارزة لكبير الشعراء الإنجليزي وليام شكسبير الذي كان من أشهر آثاره التراجيدية (روميو وجوليت) (يوليوس قيصر) «هملت» «مكبث» و «عطيل».

ويبدو أن القاتل «ع» أراد أن يقلد الاثنين في أن واحد، أراد أن يقلد

أسرة (ص) وفتحت الأم باب الشقة. كان «ع» يحمل عدداً كبيراً من اللقعات. والهدايا. ويرتدي أبهى ملبسه كان يبدو سعيداً باشاً. استقبلته الأم وأدخلته حجرة الصالون وأغلقت الباب وأسرعت إلى زوجها والد (ص). وبدايته عدة كلمات أسرع بعدها الأب إلى حيث تجلس ابنته (ص) وأمرها بالابتعاد عن حجرتها إطلاقاً حتى يرى ماذا وراء خطيبها السابق وأخيراً جلس الأب والأم في مواجهة (ع). وسالاه: لماذا حضر. وهل من جديد لديك.

وفاجأهما «ع» باسمًا: لقد حصلت على مقالة ضخمة في الساحل الشمالي لفيلا أحد الأثرياء وقد تمكنت من استخراج شقة واسعة بعمارة قريبة من شاطئ البحر (وقريبة أيضاً من مسكن أسرة (ص) وها هو المفتاح ويمكنكما رؤية الشقة في أي وقت.

الآن الأم وقد تملكها السرور: مبروك يا بني... مبروك. الآن كل شيء أصبح هيناً. وأسرعت الأم فرحة سعيدة إلى حيث تجلس (ص) وأخبرتها بالخبر وطلبت منها الخروج ولقاء خطيبها. وسرعان ما كانت (ص) في أحلى صورها تقبل لتلتقي بـ (ع) باسمه يبدو عليها سعادة غامرة. واحس «ع» أن الدنيا قد عادت إليه. وكأنه صدق نفسه فقد كان سعيداً حقاً بجلوس (ص) إلى جواره وترحاب أسرته به. وتم الاتفاق على أن تذهب (ص) وأسرته لمشاهدة الشقة في اليوم التالي مباشرة.

وفي اليوم التالي اصطحب «ع» جميع أفراد أسرة (ص) إلى الشقة. وبهرت (ص) وأسرته بالشقة. خاصة وانها كانت مونة ببعض قطع الأثاث والتلفزيون والتلاجة والبيوتاجاز ومن الغريب أن أسرة (ص) قد اقتنعت بصحة رواية «ع» عندما أخبرهم أنه حصل على الشقة بما فيها من أثاث من شخص كان يسكن بها وجاءته فرصة للسفر للخارج وأنه تفاهم مع صاحب العمارة.

ومرت الأيام التالية سريعاً. وعاش «ع» في دوره تماماً كان يزور أسرة صابرين تستقبله بكل الترحاب.. ومر أقل من أسبوعين. وحانت اللحظة. وبدا يتخذ الجزء الأخير من الخطة.

ظل جالساً يحلق في لا شيء مدة لا يعلم كم طالت... وأخيراً عاد إلى بيته يلغه حزن لم يشعر بمثله من قبل.

كان يشعر كأنه قادم على الموت وكان روحه ستسلب منه لا محالة. إذ كانت (ص) أعز عليه وأغلى من روحه.

لم تمض سوى أيام قلائل حتى كانت والدة (ص) ووالدها قد تغذا حكم الموت في «ع» حيث قررا فسح خطوبته بـ (ص) وأرسلا إليه هدايا. ورفض السماح لأي دفاع منه ومن عائلته. كما أن (ص) اختفت تماماً عن ناظره. لم يعد يراها وحتى عندما كان يتججج في مقابلتها كانت تعرض عنه تماماً في إصرار. كان يمزق قلبه المحب الوله.

### الجريمة هي الحل

لم يعد «ع» يشعر بالعالم حوله. لم يعد يابه لشيء أو يهتم بأحد. لم يعد يذهب إلى عمله. لم يعد يخرج من منزله إلا نادراً ليدور أمام بيتها. أو ليسير في الطرق والأماكن التي التقى فيها ذات مرة بها وكن يصرخ من الألم دون أن يحس به أحد حاولت أسرته التخفيف عنه ولكن كان الأمر صعباً عليه.

لقد انحصر العالم في مشهد واحد بدا يعيشه «ع» منذ فسح خطوبته بـ (ص) . كان يتخيل (ص) منابطة ذراع شخص آخر وهي في ثوب الزفاف وكاد يجن. كان مجرد أن يحلم أو يرى فيما يرى الناس أن (ص) قد تتزوج بغيره يشعر بأنه يغيب عن الكون ويعتصر قلبه وعقله أما وحسرة وندامة. فقد كان يحلم أي شيء إلا احتمال أن تتزوج (ص) بغيره.

وأخيراً أفاق من غفلته وهبط من علياء الخيال والشعر. وقال لنفسه. وماذا بعد؟ هل أضل أجتر ألمي وأموت حسرة الف مرة في كل يوم؟ ويمضي الوقت بي حتى أفاجأ بخطيب جديد يطرق بابها؟! إن هذا هو الذي سيحدث إذا لم أخذ المبادرة. ولكن ما هي هذه المبادرة؟ وقاده خياله وفكره إلى الحل الذي يحول دون زواج أو ارتباط (ص) بأخر. ووضع خطة كاملة في ذهنه. وبدأ تنفيذها في اليوم التالي مباشرة.

بعد مرور ثلاثة أيام. وفي مساء أحد أيام صيف ١٩٩٦م. طرق «ع» باب شقة



تجاوزت كثيراً إعداد الشاي وقلقت الأم. وفضلت أن تنادي أخيراً على ابنتها وهي مكانها. وارتفع صوتها ينادي (ص) ... (ص).

ولم يرد أحد ونهضت الأم متناقلة وقد ازداد قلقها. وأخذت تنادي المرة تلو الأخرى على ابنتها وهي في طريقها إلى المطبخ وقبل أن تصل إليه بعدة أمتار رأت خيطاً من الدماء ينساب من وراء باب المطبخ المغلق إلى الصالة. وأسرت خطي الأم وقد غاص قلبها في صدرها. واندفعت تفتح باب المطبخ لتجد ابنتها ملقاة على وجهها على الأرض والدماء تتدفق من صدرها.

صرخت الأم بأعلى صوتها يا (ع). يا (ع) ولكن الشقة كانت خالية تماماً. وتوالت صرخاتها وتجمع الجيران. وتم إبلاغ الشرطة وجاءت سيارة الإسعاف. ولكن (ص) كانت قد فارقت الحياة.

#### اعترافات القاتل

لم يكن القاتل مجهولاً بالطبع ولكن القبيض عليه استغرق قرابة الأسبوعين رغم أنه لم يغادر المنطقة التي بها مسكنه.

ولم يتم إلقاء القبض عليه إلا بعد مغامرة من جانب رجال الشرطة في مطارده. حيث أنه يسكن منطقة عشوائية فقد تلقى من أقرانه من سكانها مساعدة كبيرة في تمكينه من الهرب مرات عديدة بحيث كان يفلت من رجال الشرطة المرة تلو الأخرى. وفي النهاية كان أصدقاؤه يقومون بتهريبه من خلال القفز على أسطح المنازل المنخفضة ولكن رجال الشرطة تمكنوا أخيراً من إلقاء القبض عليه ومن اعترافاته وأوراق التحقيق وملف القضية يقول «ع» عن قتله لـ (ص) ما يمكن تلخيصه فيما يلي:

لقد أعددت خطتي ودرست كل شيء بحيث لا تفلت (ص) حية أبداً. فقد تركت أمها بعيدة في الجانب الآخر من الشقة وكانت مهيبة بعد صعودها السلم لسبعة أدوار ولم أتركها تستريح فاصصحت (ص) بدعوى إعداد الشاي. وبمجرد أن دخلت المطبخ وضعت (ص) براد الشاي على النار وأغلقت باب المطبخ من الداخل. وكنت قد أعددت سكيناً طويلاً حاداً. واقتربت من (ص) التي لم تكن تتوقع أي سوء. واقتربت منها أكثر وأمسكت السكين ولوحت بها وقتلت لها ماذا لو كنت قد تزوجت بغيري كنت سأذبحك بهذا

السكين.

ضحكت (ص) وفهمت أنني أغازلها. وقالت: الحمد لله أنك لن تدبحنني فسأتزوجك أنت واستدارت لتتابع الشاي فأمسكتها من الخلف وبسرعة وضعت يدي فوق فمها بكل ما أستطع من قوة وجذبتها إلى صدري ووجهت إلى صدرها طعنة قوية أتبعتها بعدة طعنات أخرى ولم يصدر أي صوت عن (ص) فقد كنت مقبضاً على فمها تماماً.

وظللت ممسكاً بها حتى تراخي جسدها ووقعت على الأرض ثم اتجهت إلى باب الشقة وخرجت مسرعاً محتمياً بظلام الليل.

وعن كيفية حصوله على الشقة التي قتل فيها (ص) كشفت أوراق التحقيق أنه قد استأجر هذه الشقة مفروشة لمدة ثلاثة أسابيع - ولو فطن أهل القنيطرة لهذه النقطة لتجت ابنتهم - ولكن كان هذا قدرها.

بعد محاكمة استمرت حوالي سبعة أشهر صدر الحكم بالإعدام على القاتل «ع» جزاءً وفاقاً على ما قدم.

ولأزال «ع» في السجن ينتظر تنفيذ الحكم ويكتب الأشعار في حبيبته التي رحلت بلا عودة.

دائماً والذي سجلناه من خلال عرضنا لوقائع إجرامية متعددة هو «في ظاهرة التعاون مع رجال الأمن»... وتبقى الملاحظة الأخيرة التي يتأكد من خلالها أن الجاني كان ذكياً في تخطيطه للجريمة، فيما غلبت السذاجة على والدي المجنى عليها اللذين كان بإمكانهما تلافي المشكلة لو أمعنا النظر وأعملا الفكر في سلوك الجاني قبل ارتكاب جريمته. ولعل أسوأ ما في الأمر أن الجاني لم يجني على نفسه فقط، لكنه جنى على والدته وإخوته الصغار الذين يتولى رعايتهم وترتيبهم، فمستقبل هؤلاء قد يكون مهتداً، وربما يقعون فريسة للانحراف. ■

الوالدين، اللذين جعلوا من ابنتهما وسيلة «غراء» وابتزاز في نفس الوقت. فالعلاقة من بدايتها كانت شاذة وخاطئة. وكان من الواجب على والدي الفتاة «المجنى عليها» أن لا يسمحا باختلاء الجاني والمجنى عليها باعتبار ذلك أمراً حرمته شريعتنا الإسلامية ولأن الجميع تهادوا في هذا الخطأ شهوراً متعددة كان لا بد من وقوع جريمة «مهما كان نوعها».

وثمة ملاحظة أخرى تخص رجال الأمن الذين استطاعوا بفترة زمنية قصيرة إلقاء القبض على الجاني لكن أغرب ملاحظة تتمثل هذه المرة في أن بعض سكان الحي تعاطفوا مع الجاني فساعدوه على الهروب وتلك حالة «شاذة» لم تسجل حتى الآن، لأن المتعارف عليه

شكسبير (كشاعر) وأن يقلد عطيل (كقاتل)... مع أن الفارق كبير جداً بين هذا وهذين... فلو أن القاتل «ع» كان شاعراً بالفعل لما أقدم على ارتكاب هذه الجريمة. لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يلتقي «الشعر» مع الجريمة، ولم يدور في علم الاجرام حتى الآن جريمة ارتكبتها «شاعر» أو «أديب»، وهذا يدفعنا إلى القول بأن هذا القاتل لم يكن شاعراً بحال من الأحوال.. وإنما كان «مهرجاً» مبذراً مبالغاً في عواطف زائفة. همه التلاعب في عواطف فتاة يبدو أنها هي الأخرى «محرقة» مثلما تدل عليها بعض الجوانب من «سيرة حياتها» كبناعة تطرق أبواب الشقق.

والمسئولية بالدرجة الأولى تقع على